[35] في الماضي والحاضر والمستقبل، ومن الأحاديث التي حذر فيها النبي صلى ا عليه وآله وسلم. ما روي عن أم سلمة رضي ا عنها قالت: إن النبي صلى ا عليه وسلم إستيقظ ليلة فقال (سبحان ا ماذا أنزل الليلة من الفتن ؟ ماذا أنزل من الخزائن ؟ من يوقظ صواحب الحجرات ؟ رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة (1) قال صاحب تحفة الأحوازي: إن النبي صلى ا عليه وسلم أوحى إليه ما سيقع بعده من الفتن. وقوله (من يوقظ صواحب الحجرات) يعنى: أزواجه. وإنما خصهم بالإيقاظ لأنهن الحاضرات. وأشار إلى موجب إستيقاظ أزواجه. أن لا ينبغي لهن أن لا يتغافلن عن العبادة ويعتمدون على كونهن أزواج النبي وقال الحافظ: وإختلف في المراد بقوله (كاسية وعارية)، على أوجه: (أحدهما) كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى. عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا (ثانيهما) كاسية من نعم ا. عارية من الشكل الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب. فأراد صلى ا عليه وسلم تحذير أزواجه من ذلك كله. وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك (2). وبعد أن أحكمت الدعوة حجتها في هذا الباب، قامت بتنظيم حركة الأمة نحو بيت النبوة. ومن ذلك إنها حذرت من الإفتراء. وبينت أن الإفتراء يكون عظيما " إذا كان متعلقا " بالنبي صلى ا عليه وآله وسلم. ومن الإفتراء العظيم الطعن في نزاهة بيت النبي صلى ا عليه وآله وسلم. لأن ذلك يؤدي إلى فضحه بين الناس. وعلى هذه الخلفية تلتبس الأمور وتكون سببا " لقلب الدين من رأس. وأخبرت الدعوة الخاتمة. إن المجتمع الصالح من سعادته أن يتميز فيه أهل الزيغ والفساد ليكونوا على بصيرة من أمرهم وينهضوا لإصلاح ما

_____

(1) رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي (تحفة الأحوازي 440 / 6). (2) تحفة الأحوازي شرح جامع الترمذي 440 / 6. (*)

_____